حديث مع شاعر الشام الأكبر

الشاعر عبد الرحيم الحصني

سل الشعر أي الاوفياء ترحّلا ... وأي زمان بالشآم تبدلا
وما خطب أشياخ البيان كأنهم ... أحب من الفيحاء لاقوا وأجملا
وعهدي بهم ـ يا بارك الله لحنهم ... زئيراً بحب الغوطتين مرتّلا
أحل روابي قاسيون شموخهم ... محلا بحبات القلوب مدلّلا
وأين عطاء السيف مما تنولوا ... بألحانهم في زحمة الخطب عزلا

* * *

تمر ببالي الذكريات ولم تزل ... على بعد ذاك العهد بالمجد حفّلا
زمان استبد الغاصبون وأظلمت ... منائر عزٍّ كن للنصر مشعلا
وقد غامت الانداءفيصبوة الضحى ... وشب الدجى ناراً بما الغدرأشعلا
وحول بنود الثأر هبت سواعد ... وايمانها كان السلاح المفضلا
هناك القوافي الغر كانت صواعقاً ... من العزم لم تترك لذي الظلم معقلا

* * *

أعد يا شفيق الامس للبال علّنا ... نعود فقد بتنا عن الثأر غفّلا
حشود بأبواب الشآم ومثلها ... بلبنان ، والاقدام ما زال مهملا
وماذا يرجّي العرب ممن أذلّهم ... وهل يأمل الصادي من النار منهلا
علام نمنّي النفس بالوهم ، والمنى ... سوى الجد لم تبسط لمن جد مأملا
اذا لانت الايام للمرء مرة ... ولم يبق منها للمحامد منزلا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فيابعد ما استبقى ، ويابئس ما اجتنى ويا ويح ماستوفى،ويادل ماعتلى
ترام العلى من حيث يستعذب الفدا وهيهات للإحجام أن يصحب العلى

* * *

حنانيك لا تيأس من الشعر انما أرى الشعر أدنى للرشاد وأعدلا
من القول ما ينبو عن البوح سره وحاشاك أن تنسى الخفي وتجهلا
سألتك يوماً في بلودان .. لمحة فلم ألق أوفى منك رأياً وأشملا
وكان حديث ذو شجون سمعته سقته الثمانون الخصاب فأسبلا
فيا ليت قومي يعلمون من الذي تعهد حقداً هدمهم وتكفلا

* * *

ذر الهم وامنحني من العلم نفحة ومن حق مثلي أن يلوذ ويسألا
فماذا وراء الغيب عمن نحبهم أما استوطنوامن ذروة الخلد موئلا
وما حال خير الدين لما التقيتما وعهدي به ان شاهد الصحب هللا
وأنور ــ هلا استنفرالشعروانبرى يحيي بك الشعر الندي المحجلا
كأني من خلف الغيوب أراهما يمدان ورداً للشفيق ومخملا
على حين رواد البيان كأنهم سوار أحاطوا ــ بالخليل ــ تعللا
وما هو عما يسألون براغب ولا هم رأوا عن نبعه الثرّ معدلا
ومن سدة الابداع ينهض منشدا لقد زنت أفياء وآنست محفلا

* * *

سماحاً فقيد الفكر ماأضيق النوى بياناً ، وما أوهى اللسان المكبلا
أعرني بريقاً من سناك تر الذرى على الكبر تستجد من الشعر هيكلا
فديتك مالي في البيان وللدنى اذا كان لحني من صداك مسلسلا
يتاماك في كل الصدور شوارد تشعّ إباءً للقلوب مؤثّلا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

خذ العهد من قلب عن العهد ما اثنى ... ولا حاد عن اكـرامه أو تحوّلا
سأبقى على الدرب الذي كان ضمّنا ... ولو كنت وحدي بالمسير موكلا
ونحن بقـايا الامس منذ اعتناقنا ... هوى الشعر لم نعرف عن الخير معزلا
حملنا هموم النـاس حباً وهمّنا ... وفاء لحب الناس ما زال مهمـلا
سقـاة ظمـاء قانعـون وحسبنا ... من العمر أن نعطي الحياة ونعملا
أرادت لنـا الايام ما لا نـريده ... فلا نحن عاتبنا ، ولا الدهر أجملا

* * *

فيا مشرق الامجـاد يا شـام انني ... بسطت شجوني تحت جنحيك مثقلا
ألامُ على حبي وأعـذل راضيا ... وحسبي عـزاً أن ألام وأعـذلا
ويا بردى الاحبـاب لا بتّ باكياً ... فكم من شـجي من ندالك تعلـلا
هنا الشعر يُستوحى هنا الحب يجتنى ... هنا المجد يستسقى هنا النصر يجتلى
معاذ الهوى ما دمت بالحب عاقدا ... عليـك رجائي أن أضن وأبخـلا
ويا باني الاجيـال علماً نذرته ... لرد عوادي الجهـل عنهم تنفّلا
غدا يسـأل التاريخ ما نلت منهم ... وما خلق التـاريخ إلاّ ليسـألا

* * *

حمص : **عبد الرحيم الحصني**

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net